

كلمة وزير الشؤون الخارجية السيد عثمان صالح
في الدورة الـ 79 للجمعية العامة للأمم المتحدة



سعادة السيد فيليمون يانغ،

رئيس الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة؛

سعادة السيد أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة؛

رؤساء الوفود المحترمين؛ المندوبون المحترمون؛

سيداتي وسادتي؛ السيد الرئيس، اسمحو لي أن أنضم إلى المتحدثين السابقين
لتهنئة سعادتكم على انتخابكم لرئاسة الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة
للأمم المتحدة .

تنعقد الدورة الحالية في مرحلة انتقالية حاسمة في بنية الحوكمة العالمية. قبل
الخوض في الموضوع الرئيسي، اسمحو لي أن أتناول بعض وجهات النظر
التاريخية .

كما يذكر الجميع، كان "الحفاظ على السلام العالمي" هو الشعار الشامل
والهدف المعلن عندما تأسست عصبة الأمم قبل قرن من الزمان في يناير

1920 في أعقاب الحرب العالمية الأولى مباشرة . لكن على الرغم من الأهداف النبيلة المعلنة، لم تتمكن عصبة الأمم من الارتقاء إلى مستوى المهمة النبيلة والحوول دون اندلاع الحرب العالمية الثانية، وبعد خمسة وعشرين عاماً، في أكتوبر 1945، تأسست الأمم المتحدة رسمياً لمنع اندلاع حرب عالمية أخرى وضمان السلام العالمي الدائم .ولكن مرة أخرى، انغمس مجتمعنا العالمي في عصر "الحرب الباردة" الذي كان سمته المميزة نظاماً عالمياً ثنائي القطبية يتسم بالمواجهة. ومع كل ديناميكياته وعواقبه الضارة على السلام والاستقرار العالميين، بلغ عصر الحرب الباردة ذروته، بعد 45 عاماً، في عام 1991، بانهيار "الكتلة السوفييتية السابقة ." وكما حدث، فقد بشرت هذه المرحلة اللاحقة بعصر جديد هش من النظام العالمي "أحادي القطب"، والذي كان في جوهره خالياً من أي أيديولوجية جديدة .في واقع الأمر، كان النظام الجديد بمثابة انتكاسة رجعية إلى قرون من الاستعمار والعبودية وإحياء لها .والواقع أن موارد وثروات الآخرين تم نهبها لإرضاء جشع القلة من خلال القوة وأدوات القمع الأخرى .

مظاهر هذه السياسة لا حصر لها وتشمل:سياسات "الاحتواء" المعلنة من قبل مهندسي وأنصار النظام العالمي أحادي القطب في المسرح الأوروبي، خاصة الأعمال المتهورة في أوكرانيا، وسياسات «الاحتواء» الاستفزازية ضد الصين التي تم اتباعها في آسيا لأهداف واعتبارات مماثلة .

وفي منطقتنا، تشمل تداعيات هذه السياسة :الحرب الخطيرة التي شنت لقمع القضية الفلسطينية وطرد الفلسطينيين من أرضهم، والاضطرابات التي لا تزال تولدها ، والحرائق الإقليمية الأوسع التي قد تشعلها...

إن أعمال التخريب التي ارتكبت والأزمات المتعددة التي تم تأجيجها في عدة أجزاء من أفريقيا تحت ذرائع مختلفة بهدف الحفاظ على الإستكبار الاستعماري وإدامته ، والتدخلات العلنية التي نفذت بنفس الطريقة في أمريكا

اللاتينية لتثبيت أنظمة بديلة، و مختلف الحيل التي أجريت لقمع الاحتجاجات العامة الناشئة في أوروبا والولايات المتحدة على خلفية تفتت التحالفات التقليدية..

إن كل هذه التطورات والاتجاهات المقلقة تعمل على تضخيم العيوب الفطرية والخلل الوظيفي للسياسات المتهورة للنظام العالمي أحادي القطب .

سيداتي وسادتي

إن الجهود التي بذلت خلال العصور المختلفة لترسيخ البنية المؤسسية والتفويض لـ "هندسة العالم" لم تكن أهدافاً وأغراضاً نهائية في حد ذاتها. كما هو ملموس بالفعل، فإن الصيغ المؤسسية هي مجرد آليات وأساليب لتحقيق الأهداف والغايات المرجوة .

إن السلام والاستقرار يشكلان شرطين أساسيين لا غنى عنهما لتعزيز الرخاء والنمو وتحقيق التطلعات الإنسانية النهائية للعدالة، وسيادة النظام السياسي العادل . وبعبارة أخرى، فإن التأكيد على نظام عالمي عادل وضمانه لا يتم فيه قبول أو التسامح مع الهيمنة والخداع والإكراه والترهيب والنهب والاحتكار . وكانت التطلعات الواضحة لشعوب العالم في المائة عام الماضية، على وجه التحديد، بمثابة تبلور - من خلال "عصبة الأمم" ثم "الأمم المتحدة" - لـ "نظام عالمي عادل". ويظل السؤال المحير قائماً: هل تحققت هذه التطلعات النبيلة والرغبات العميقة...؟

والإجابة المؤلمة هي: "لا... لم تتحقق هذه التطلعات"! ومن ناحية أخرى، فإن النتيجة المنطقية للفشل ليس اليأس، بل مضاعفة الالتزام القوي والمرونة من أجل تحقيق الأهداف والغايات المرجوة .

سيداتي وسادتي،

اسمحوا لي الآن بالعودة إلى ما تعرض له الشعب الإرتري الذي يجسد في كافة النواحي المحنة النموذجية التي تعيشها العديد من الشعوب الأخرى .

لقد حُكِم على ثلاثة أجيال من الإرتريين بدفع تضحيات غالية وضخمة للغاية لحوالي 80 عامًا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك لمجرد أن الأخوين دالاس قررا أن "إرتريا لا تخدم المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة..." .

وكما حدث، اضطر شعب إرتريا إلى خوض كفاح سياسي ومسلح من أجل التحرير، إستمر لمدة خمسين عامًا طويلة . وحتى عندما حقق استقلاله الذي اكتسبه بشق الأنفس وتضحيات كبيرة في عام 1991، فقد حُرِم من فرصة توجيه طاقاته نحو بناء الوطن . والواقع أن نفس الاعتبارات السياسية "الهيمنة" والحيل البائدة كانت تتصاعد لإثارة الأزمات المتواصلة وعدم الاستقرار من خلال التحريض على "الصراعات الحدودية" وغيرها من الحيل . وكان حجم المعاناة والأضرار الاقتصادية التي لحقت بالشعب الإرتري، وخسارة الفرص، هائلاً بكل المقاييس . ومع ذلك، وفي مواجهة الهجوم غير المبرر، لم تضعف قدرة الشعب الإرتري على الصمود . ومع ذلك، استمرت دوامة العداء الأعمى في التفاقم دون هوادة . ففي عام 2009، خضعت إرتريا لـ"عقوبات" على أساس اتهامات مختلفة لا أساس لها من الصحة . وكما حدث، خططت قوى الهيمنة "لمعاقبة" شعب إرتريا بشكل أكبر بذريعة سخيفة لشعب ودولة خاضاً نضالاً لا هوادة فيه ضد الإرهاب والهيمنة لعقود من الزمن . تم رفع "العقوبات" في نهاية المطاف في عام 2018 . لكن السؤال يبقى: لماذا تم فرضها في المقام الأول...؟ ، وعلاوة على ذلك، يجب أن نضع في الاعتبار أن العقوبات الأحادية غير المشروعة، وحملات الشيطنة العنصرية، فضلاً عن الأعمال التخريبية للتحريض على الصراعات في المنطقة ، لا تزال مستمرة دون هوادة

سيداتي وسادتي،

إن المحن التي تعرض لها الشعب الإرتري ليست سوى قمة جبل الجليد .
والمحن المفروضة على الشعوب الأخرى في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا
وأوروبا والأمريكيتين كبيرة بالفعل .وفي هذه الحالة، نحث على رفع التدابير
القسرية الأحادية الجانب والعقوبات المفروضة على كل من إرتريا
وزمبابوي وفنزويلا وكوبا، بما في ذلك الحظر المفروض على كوبا منذ ستين
عاماً ووضعها بشكل ظالم على قائمة الدول الراحية للإرهاب . وفي الوقت
نفسه، نحتاج إلى التوقف والتساؤل عن مدى أهمية وتأثير المبادئ الأساسية
المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة على خلفية قانون الغاب الذي تسعى
القوى المهيمنة إلى فرضه؟ .

إن هذا الواقع الهش يزيد من ضرورة وإلحاح شعوب العالم للعمل بقوة أكبر
وتضامن أقوى مما حدث على مدى مائة عام - إلى إقامة نظام عالمي يضمن
السلام والاستقرار . وهذا ليس خياراً يمكن تركه للظروف . ولا بد أيضاً من
محاسبة قوى الهيمنة على جرائمها من أجل إقامة العدالة . اسمحوا لي أن أختتم
خطابي الموجز بتكرار أفضل تمنياتنا بالنجاح في مساعينا الحالية .

وشكراً